لبانة قنطار خامة صوتية سورية نادرة:

واحدة من أفضل خمس مغنيات أوبرا في العالم مجهولة في بلدها!

لبانة قنطار تغني في كنيسة الزيتون (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

ربما تكون لبانة قنطار من أهم الأصوات الأوبرالية في الوطن العربي، شاركت في العديد من المسابقات الدولية وحصدت أكثر من جائزة، وصنفت في مسابقة الملكة أليزابيت السنوية في بلجيكا عام 2000 كواحدة من أفضل خمس مغنيات أوبرا في العالم، ومع ذلك تقدمها إحدى المذيعات في مدينة حلب وفي لقاء مباشر على الفضائية السورية كإحدى المشاركات في الفرقة، متسائلة: شو أنت معروفة عنا في حلب؟ في الحفلات الثلاث الأخيرة التي نظمها المركز الثقافي الفرنسي في كل من مسرح نظاريان في حلب وكنيسة الروم الكاثوليك في دمشق ضمن فعاليات مهرجان طريق الحرير، أدت لبانة قنطار برنامجا واسعا مع مغني الباريتون بيير خوري وبمشاركة عازف البيانو الفرنسي فرانسوا دومون وعازفة البسطون الفرنسية «داشتي ساندوفال» تضمن ثنائيتين لموتسارت الأولى من أبرا «دون جوفاني» والثانية من أوبرا «الناي المسحور»، كما قدمت أغنية من نوع «ليدر» إضافة إلى مقطوعات لهاندل وموسيقيين آخرين.

بهذه المناسبة التقت «القدس العربي» لبانة قنطار المغنية ومدرسة الغناء في المعهد العالي للموسيقا بدمشق.

■ أرجو أن نتعرف على بداياتك مع الغناء ما قبل المعهد العالي؟

■ **وعيت ذاتي وأنا أغني في البيت، والمدرسة، ومهرجانات الطلائع، مشاركاتي المدرسية كانت متواصلة وأنا من أسرة تجيد الاستماع للموسيقا والأغاني العربية القديمة، التي شكلت احتكاكي الأول مع عالم الغناء.**

■ لماذا اخترت إذاً دراسة الغناء الأوبرالي؟

■ **لأنني اخترت طريق الدراسة، إذا انتسبت إلى المعهد العالي للموسيقا في العام التالي لافتتاحه ولم يكن يوجد إلا قسم الغناء الأوبرالي، دافعي الأساسي كان دراسة الغناء كفن وأصول أداء ليس باعتباره أوبرالياً أو عربياً.**

■ لبانة قنطار من أفضل خمس مغنيات أوبرا في العالم، وتابعناك في أكثر من حفل رائع للغناء العربي، مع ذلك أغلب الناس في بلدنا لم يسمعوا صوتك؟

■ **هذا شيء مؤسف، وهو ينطبق على كل شيء بالبلد، بعدما أنهيت دراستي في المعهد ومتابعتي الأكاديمية في أوروبا، أقمت عدة حفلات وشاركت في العديد من المسابقات العالمية، وحصلت على جوائز هامة، اكتشفت أن شهرتي هناك ومعرفة الناس بي أكثر بكثير من معرفة أبناء بلدي لي، وهذا يعود للسيستيم العام هنا، نحس بوجود تقصير كبير، نحن لا نجيد تسويق ما لدينا.**

عندما أعود إلى بلدي أدرك أنني مدفوعة بنقل خبراتي إلى طلابي، تلك الخبرات التي حصلت عليها بالاحتكاك مع التجارب العالمية، مع مغنيات الأوبرا والأساتذة هناك، كي أردم الهوة بين ما ندرّسه هنا وما يدرّسونه هناك، فطالب المعهد العالي يجب أن يحصل على شيء متكامل في اختصاصه.

■ عفواً... أنا أقصد من السؤال ما بعد الاختصاص؟

■ **هي حلقة مفرغة، لدينا طلاب جيدون في دراستهم، ويحبون الموسيقا، وهؤلاء إذا لم يسافروا لمتابعة الاختصاص فإنهم سيصابون بالإحباط، وسيتحولون إلى مدرسي موسيقا. للأسف الدائرة غير مكتملة، بالحد الأدنى يجب إقامة حفلات دورية للتواصل بين هؤلاء الطلاب وبين الناس، ليس من أجل الطلاب فقط بل أيضاً من أجل الجمهور الذي يجب تطوير ذائقته الموسيقية.**

■ اعتقد أن المسألة لا تتعلق بالحفلات فقط، دعينا نتكلم عن دور الإعلام أو عن غياب هذا الدور؟

■ **من أول حفل أقمته بعد التخرج أحسست بذلك، ففي أول مسابقة غناء أوبرالي شاركت فيها سنة 1996، كنت الرابعة ضمن تصنيف عالمي، حاول الأستاذ صلحي الوادي ـ الله يشفيه ـ بشكل شخصي تسريب الخبر إلى بعض معارفه في وسائل الإعلام المحلية، لكن للأسف الشديد لا توجد لدينا صناعة مغنين أو صناعة نجم، بل نحن لا نستطيع الاهتمام بالنجم الذي يتألق بين أيدينا، وفكرت لاحقاً أنه لا يوجد أمل.**

صدق أنني لم أكن أفكر بنفسي أثناء المسابقة التي استمرت شهر ونصف الشهر، بل كنت أفكر كيف يمكنني أن أحافظ على علم سوريا مرفوعاً حتى نهاية المسابقة، كانت لدي دوافع جوانية أعمق من ذاتي بكثير، وكان الإعلام الغربي ـ وأنت تعرف دوره ـ يتساءل باستغراب (مغنية أوبرا من سوريا؟!.

ولكن بعدما أعود على بلدي سرعان ما استعيد حالة الإحباط، فلا أحد مهتم لعلم سوريا، ولا أحد معني بالجهود التي تبذل، ولا بالنتائج التي تحقق، وهذا سيستيم عام لدينا كما قلت، ويجب أن نعمل على تغييره.

■ السؤال الآن: أين دور المعهد العالي للموسيقى؟

■ **المعهد لا يستطيع أن يقدم شيئاً بمفرده، يجب النظر إلى المعهد بعلاقته أولاً مع دار الأوبرا، وثانياً مع وسائل الإعلام والتلفزيون تحديداً. وهذه مسائل يجب أن يكون مُتفق عليها للتنسيق بين المؤسسات الثقافية والإعلامية. ونحن بكل أسف لا نملك أي خطة استراتيجية بعيدة الأمد، تربط المعطيات بالأهداف. وكل ما نفكر به أو نخطط له هو آني. أغلب الموسيقيين الأجانب الذين جاؤوا إلى سوريا وشاهدوا هذه الإمكانيات الظاهرية المتاحة في المعهد ودار الأوبرا وسوية الأساتذة والموسيقين كانوا يتساءلون دائماً: لماذا أنتم كأشخاص غير معروفون بشكل جيد في بلدكم؟**

■ لبانة قنطار أدت كلاسيكيات الغناء العربي، وقدمت حفلات أوبرالية، كيف ترين تفاعل الجمهور وتجاوبه في الحالتين؟

■ **طبعاً الجمهور أكثر تجاوباً في تلقيه للغناء العربي، بحكم ثقافته الموسيقية الكلاسيكية، وبحكم علاقته مع وسائل الإعلام التي تخلق الثقافة العامة، لكن المفارقة حتى في الغناء العربي، أنّ التلقي أضعف عندما تكون المقطوعة غير معروفة من قبل الجمهور، فهذا الجمهور يطالبك دائماً بشيء يعرفه هو ويحفظه في ذاكرته، وهو يبحث عن نكهة الفرفشة أكثر من السماع الكلاسيكي والتفاعل مع الصوت. فنحن ليس لدينا تقاليد للسماع، وهذا يحتاج إلى تدريب وأن يتحوّل السماع إلى جزء من ثقافتنا ومن عاداتنا الحياتية واليومية.**

فالقطعة غير المعروفة حتى ولو كانت عربية، هي قطعة غير مهمة عند جمهورنا، ولا يوجد لديه فضول لمعرفتها، لذلك أنا مصرّة أن أقدم في كل برنامج أو حفلة عدداً من الأغاني غير مطروقة قبلاً، إن كانت سورية أو عربية، فنحن لدينا مؤلفين محليين كثر مهمين، لكننا لم نعرف أن نسوقهم سابقاً، ولا نجيد الاستماع إليهم حالياً، ولذلك أنا مصرة ن يكون البرنامج دائماً في هذا السياق، وليس فقط برنامجاً لإرضاء الجمهور وإشباع حالة الفرفشة لديه. يجب أن ننبش ضمن مخزوننا الثقافي، ضمن مكتبتنا الموسيقية، حتى لو كانت مقطوعات بدون غناء، يجب أن يتعوّد الجمهور على ثقافة السماع وعلى تقاليد الاستماع.

■ لكن هذه مهمة التلفزيون الذي يستطيع أن يكرّس في ذائقتنا الموسيقية أشياء جميلة، أكثر مما تستطيع ذلك لبانة قنطار في حفل أو اثنين سنوياً؟

■ **التلفزيون العربي السوري موجود منذ الستينات، فماذا قدّم هذا التلفزيون لجيلي؟ نحن لا نعرف غير عبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب، نحن مشكلتنا مع الكادر الإداري في كل مؤسسة إذ لا توجد خطة ولا توجد استراتيجية، ولأنني احتككت قليلاً بالغرب فيما يتعلق بالموسيقى، عرفت أنّ فن الأوبرا لديهم بدأ ينحسر قليلاً ويتضاءل جمهوره، لذلك ترى الدول والحكومات مشغولة بخطط وبرامج إحياء لهذا الفن العظيم لديهم.**

ليس ذلك فقط، بل صدقني أنّ الغرب مهتم أيضاً بموسيقانا العربية، أكثر مما نحن مهتمون بتطويرها.

فبما نحن نصرف الملايين سنوياً على مهرجان الأغنية، والذي لم يستطع خلال 11سنة أن يقدّم صوتاً واحداً جديراً بالسماع. لماذا لا نستثمر الأصوات الموجودة لدينا وهي مدربة سلفاً؟

كل من يترأس مشروعاً من هذا النوع يكتفي بالاسم، يرفع يافطة المهرجان دون أن يعرف ماذا يريد أن يعمل، ودون أن يسأل نفسه ماذا قدمت خلال تلك السنوات؟

منذ سنتين أو ثلاث يجري التفاوض حول مشروع لتقديم لبانة قنطار في حفل مستقل ولمرة واحدة مع الأوركسترا لسورية، وبتكاليف بسيطة هي أجور العازفين ليس أكثر، ومع ذلك لم ولن يتحقق هذا المشروع إذا لم يوجد طرف له مصلحة من وراء ذلك؟

■ لكننا قرأنا عن تعاقد جديد مع دار الأوبرا، وعن فرقة للغناء العربي؟

■ **هذا صحيح، إذ شكّلت فرقة للغناء العربي الكلاسيكي مكونة من طلابي في المعهد العالي، وهي فرقة خاصة، للتركيز على الأغاني الكلاسيكية العربية، وأطلقنا عليها اسم "فرقة الغناء العربي" وهي تحت رعاية دار الأوبرا، وتقيم حفلات شهرية بشكل دوري لتقديم أصوات مهمة لطلاب درسوا ثلاث أو أربع سنوات في المعهد، ويجب أن نتيح لهم فرصة التواصل مع الناس، وإسماع أصواتهم للجمهور.**

■ لكننا قرأنا عن تعاقد جديدمع دار الاوبرا سبق وشكلت مجموعة من الفرق، لم تجد التمويل لها، فجرى حل بعضها، والان تعود لتشكيل فرق جديدة؟

■ **هذه مسألة صحيّة، وأنا لا أخشى من تشكيل فرق كثيرة، فنحن نحتاج إلى هذه الفرق الجادة، والى مزيد من التعود على تقاليد السماع، ربما يكون هنالك صعوبات مالية، الآن تسعى دار الأوبرا لتخصيص ميزانية للفرق المهمة التي تتشكل في المعهد العالي أو بشكل مستقل، ونحن نعلق آمالاً عريضة على ذلك.**

تداعيات

نزار بين مكتبتين

عمر خليفة*

■ ينام نزار قباني هادئا في مكتبة جامعة كولومبيا الامريكية، كلماته خرساء، ونساؤه الساحرات اصبحن ظلالا لا تجد غيما يوقظها. وحيد نزار، غريب غربة لسان المتنبي المشهورة، غريب غربة الحب العربي في بلاد لا تحتاج ثورة نزار وتمرده. هل هذه مجموعات نزار؟ هل هذه هي السمراء التي قالت لكل الشباب العربي، لا لنزار وحده، فما بالها ما عادت تغازل شباب الضباب والكوكاكولا؟

فوجئت حين رأيت دواوين نزار قباني تملأ أحد الرفوف في مكتبة جامعة كولومبيا العملاقة، إلى جانب عدد هائل من النصوص الإبداعية العربية، شعرا ورواية ونقدا، وقد تجد هنا رواية ظلت ممنوعة في موطنها، أو شاعرا حكم على نصوصه في البلاد العربية، كما حكم على ذاته قبلا، بالنفي والاغتراب. وإذا بحثت عن كتاب عربي ولم تجده على رفوف المكتبة، فإنه قد يكون مخبوءاً لعشاق اصطياد الكلمة في مواقع فرعية للمكتبة تحوي ما لا يكثر عليه الطلب من الكتب التي ضاقت بها المكتبة الأم، وما عليك سوى طلب الكتاب عبر الانترنت ليصلك خلال يومين أو ثلاثة.

لكن ذلك لم يكن سبب دهشتي الحقيقية لرؤية مجموعات نزار هنا، فما أدهشني حقا هو أنني، وللمرة الأولى في حياتي، أجد مجموعات نزار ماثلة أمام العيان دون أن تكون معارة أو مخبأة في غير أماكنها. نزار بعينه، بكلماته، يقف أمامي، بعد أن كان الحصول على ديوان له يحتاج إلى رحلة بحث وانتظار. في مكتبة الجامعة الأردنية، حيث درست، تسافر دواوين نزار منذ اليوم الأول لبداية الفصل الدراسي، تسافر بلا رجعة، بتذكرة ذهاب فقط. تشعر أحيانا أن بعض الطلاب والطالبات– وربما الطالبات تحديدا– يغادرون قاعات التسجيل ركضا إلى المكتبة العامة في الجامعة الأردنية، فمخازن الكتب، فقسم الشعر، ثم نزار، قبلة العشق ولحظات الحرمان والتمرد. ورغم أن دواوين نزار متوفرة في الأسواق توفر الخبز والماء، من المكتبات الراقية في غرب عمان إلى بسطات وسط البلد، وبأسعار لا تتجاوز سعر ساندويش شاورما أحيانا، فإنها مع ذلك تظل من الكتب القليلة، وربما الوحيدة، التي تعيش خارج مكتبة الجامعة. ولو أن قياس مستوى القراءة في الجامعة الأردنية قام على أساس قراءة نزار لحاز طلابها– وانا احدهم– على أعلى المستويات. والغريب أنني كنت أبحث عن كتب نزار في أجهزة الحاسوب في المكتبة فلا أجد بجانبها الحرف (م) الذي يفيد أنها معارة، فأهرع راكضا لعلي أظفر بواحد منها، لكن بلا فائدة. وإذا شعرت بغضب شديد من لصوص الكتب الذين يخبئونها في غير أماكنها، فقد أتوجه إلى بعض موظفي المكتبة طالبا منه مساعدتي، لكنه يقطع أملي قائلا (بتدور على شعر لنزار؟ انس الموضوع، والله لو تقعد شهر تستنى ما أجت!) وأحيانا تسمع، وأنت تنبش عن كتاب أو تقرأ في صحيفة، همهمات لأحد الموظفين المنزعجين (هوهو عاد! جنّتونا بشعر نزار، الكل مستلمني بسأل عنه، والله منا عارف ليش!) ليش؟ ربما يكون من البلاغة غير المستحبة الإجابة عن هذا السؤال، فنزار لغة مشتركة بين كثير من العرب شيبا وشبانا، لكنه تعبير عن ضيق بازدحام شديد على كاتب ربما لا يعني كثيرا للموظف الهرم الذي تجاوز مرحلة البحث عن نص الحب والحب ذاته.

هذه الصور تداعت إلى ذهني عندما رأيت كتب نزار للمرة الأولى هنا في جامعة كولومبيا. ربما شعرت بحالة من النشوة غير المبررة لشاعر تشكل شهرته وسطوة حضوره حلما لكل عربي مبتدئ على سلم الكتابة، فها هو ذا معشوق الجماهير يجلس وحيدا هنا، وها هي كتبه معروضة أمامي لأختار منها ما أشاء. المفارقة أنني لم أستعر أيا منها، على الرغم من قدرتي على أخذها جميعا مرة واحدة إلى غرفتي البائسة، إذ ليس ثمة سقف للكتب الممكن استعارتها من هذا المكان المدهش، أو كما أجابني موظف الإعارة هنا ضاحكا ردا على سؤالي عن عدد الكتب التي أستطيع إخراجها مرة واحدة: as much as you can carry!. إذن، ورغبة مني في التماهي مع المجتمع الذي أعيش فيه، قررت عدم استعارة كتب نزار هنا، ومن ثم عدم قراءته، لأنني لن أجد أحدا يرهف أذنيه سماعا لأشعاره. لماذا أقرأ نزار هنا وأردده، في عالم تجاوز أحلام الفتى الدمشقي وأحلام الملايين من المعذبين بالحب العربي البائس، الرابض فوق الأحرف الظمأى لنسائم الصبوة والجمال؟ هنا، لا قارئة فنجان تنتظر، ولا أحد يبيع الدنيا وما فيها لأجل حبيبه.هل ثمة عينان هنا يجري فيهما نهر الأحزان؟ ماذا سيصنع نزار قباني لو أحب فتاة أمريكية؟هل سيقرأ لها الجريدة على صفحات الانترنت أو يدعوها إلى فنجان قهوة في ستار باكس؟هل سيقول لها الان:ذات العينين الزرقاوين أو الخضراوين؟ ماذا سيقدم الحب العربي المزوج بفلسفة الحرمان والخوف إلى فتيات تجاوزت تجاربهن مرحلة النظرة والخفقة الأولى؟ هل يمكن أن تتماهى الفتاة الأمريكية مع نجاة أو ماجدة الرومي وهي تسافر بعيون حبيبها؟ أرغب في البحث عن ترجمة لقصيدة نزار (كلمات) وقراءتها على عدد من الفتيات الأمريكيات لأرى كيف ينظرن إلى هذه الفتاة العربية التي قلب لها حبيبها حياتها في رقصة واحدة، أو لعل الأفضل أن أدعو إحداهن إلى رقصة حقيقية كي أرى إن كانت كلماتي لها ليست كالكلمات!

ربما أحاول نسيان قصائد نزار التي حفظتها في زمن مضى، فلعل الأجدى أن أحفظ أشعارا أخرى تناسب المكان الزمان، أو ربما أجرب نظم قصائد معارضة لبعض قصائده، مقتفيا أثر أمير الشعراء شوقي في معارضة الكبار، قد أسميها (التحف النيويوركية في الرد على الصبوات الدمشقية)، ولكن كيف نمحو الذاكرة التي شكلتها تلك القصائد،إن كانت ثمة إمكانية لمحوها؟ سنظل نرحل بحثا عن فتاة الفنجان تلك، ما ظل صوت عبدالحليم وكلمات نزار ماثلة في قلوبنا، من عمان إلى نيويورك إلى زوايا الأرض كلها، لأن نزار بشرنا،بداية، باستحالة العثور عليها.

* طالب فلسطيني ـ جامعة كولومبيا

متضمناً ملفاً خاصاً عن تزييف اللوحات وقصيدتين مجهولتين لأمل دنقل وأسرار كذبة عبد الحليم حافظ:

العدد الجديد من مجلة «الشموع» ينشر حوارات مع محمود أمين العالم وأحمد عبد المعطي حجازي وجورج البهجوري وميسون صقر و«كاتب» أحلام نجيب محفوظ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الشموع» التي تحمل شعار «من أجل قيمة الجمال في الأدب والفن والحياة»، وتترأس مجلس إدارتها الكاتبة الدكتورة لوتس عبد الكريم صاحبة الامتياز ومؤسسة المجلة التي ترأس تحريرها عام 1986 الكاتب الراحل أحمد بهاء الدين. يتضمن العدد ؛ الذي يقع في مائة صفحة برئاسة تحرير الشاعر أحمد الشهاوي ؛ انفراداً صحافياً وثقافياً، إذ تكشف الدكتورة لوتس عبد الكريم كذبة عبد الحليم حافظ التي صدقها الجميع، وتوضح كيف أنه لم تكن تربطه أية علاقة عاطفية مع أجمل فتاة في مصر، وتقول: «علاقتها به لا تتعدى إعجابها بأغنياته كبقية الفتيات في ذلك الحين. وقد رأيت عبد الحليم يزورها في لندن وهي مريضة، وأخبرتني أمها وقتها بتلك الشائعة الكاذبة، وأنه صديق للأسرة لا أكثر، ولقد حضرتُ وفاتها في منزلها بين أهلها، ولم يكن عبد الحليم موجوداً، فكيف بالله ماتت على صدره كما قال، وكما صورها الفيلم السينمائي حليم؟! ».

كما تكتب د.لوتس عبد الكريم في زاويتها «في ضوء الشموع» على أربع صفحات «الأحبة رحلوا.. لكنهم باقون»، عن د.سمير سرحان وإحسان عبد القدوس ومحمد عبد الوهاب والملكة فريدة ويوسف السباعي ويوسف وهبي وأحمد بهاء الدين ويوسف إدريس وسناء جميل ومصطفى أمين وسيد مكاوي ومحمد حسن الزيات وفؤاد سراج الدين ومحمد زكي العشماوي ومحمود مرسي وصبري راغب وعادل صادق ومصطفى المنيلاوي وعبد الحليم محمود. ويكتب شريف فؤاد عن تاريخ الشموع باعتبارها قاهرة ظلام العالم، ولهبها أرجوحة بين الماضي والمستقبل، وبين الموت والحياة، إذ من المعتقد به أن المصريين القدماء أنتجوا أولى الشموع في التاريخ بغمر عيدان نبات البردي في الدهن الحيواني، وأن ضوء الشموع في العصور القديمة كان عنصراً أساسياً في الكثير من الاحتفالات والطقوس، وأن الديانات اتسعت للشموع على نحو أكسبها أهمية وقداسة ومنحها رموزاً، كما كان للشموع حضور كبير في أفراح الملوك والأمراء والسلاطين العرب، وأنها تقي الأبدان وتساعد الأرواح على الاسترخاء والتخلص من القلق.

كما يتضمن العدد ملفاً في أربع عشرة صفحة عن تزييف اللوحات في مصر، حيث يشير السيد رشاد إلى أن التزييف خطر يهدد الفن التشكيلي في مصر، وأن خسائره تجاوزت أربعة ملايين جنيه. كما يكتب الناقد الشهير مختار العطار عن «سوق الفن التشكيلي في مصر»، إذ يشير إلى أن متحف قطر اشترى أربع لوحات لحامد عويس بربع مليون جنيه مصري، وأن هناك لوحتين لعبد الهادي الجزار بيعتا بـ 1,5 مليون جنيه، ولوحة لحامد ندا بيعت عام 1990 بأربعين ألف جنيه، وأن أحد تلامذة رؤوف عبد المجيد زور لوحاته فرفع ضده قضية لكنه مات. ويكتب أحمد عجاج ضمن الملف: كيف تكتشف لوحة مزورة؟ مشيراً إلى أن تزوير اللوحات في مصر دون المستوى، ويحاور شادي صلاح الدين الفنان جورج البهجوري الذي يقول: كنتُ أتخيل أن النجاح سيأتي من الغرب فأتاني من افريقيا، مضيفاً: رسمتُ السادات بأسلوب تهكمي، فوضعني في القائمة السوداء !

وتنفرد مجلة «الشموع» بنشر الحوار الأخير مع الفنان المعماري الراحل جمال بكري الذي يقول: أعترف بأنني قد عشت، مؤكداً أن «المعماري والفنان لا بد أن يكون موهوباً وعبقرياً»، ويقول: «الحب الكبير في حياتي أنقذني من الاكتئاب وأعادني إلى الحياة، وقد مررت فنياً بمراحل تطور تبدأ بالطفولة والمراهقة ثم النضج ».

كما تنشر المجلة لمحمد الحمامصي موضوعاً على أربع صفحات ينفرد فيه بصور نادرة للكاتب العالمي خورخي لويس بورخيس، حيث استقبلت مكتبة الإسكندرية مخطوطاته وصوره النادرة ونصوصه التي لم تنشر والتي تنشرها «الشموع»، كما يحاور محمد الحمامصي الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي في لقاء اعترافي أكد فيه حجازي أن المشهد الشعري الآن غير مطمئن، والثقافة في أسوأ أحوالها، وأن الطريق كان طويلاً، والسقطات فيه أكثر من القفزات وأكثر من السطوع، مضيفاً: «لم أعد موجوداً، وأصبحت رجلاً آخر ».

كما تنفرد «الشموع» بنشر قصيدتين مجهولتين للشاعر الراحل أمل دنقل، مفردة أربع صفحات للحديث عنه، ومن عناوين الموضوع: صدر له ديوانان بعد رحيله، لم يكمل تعليمه الجامعي، بيروت نشرت كل أعماله الشعرية قبل بلده مصر، الكويت أول دولة عربية تختار أمل دنقل في مناهجها التعليمية، عاش في شقة مفروشة وتزوج فيها ولم ينجب، أحمد عبد المعطي حجازي: أمل دنقل تأثر بي وبأربعة شعراء آخرين، مجلة «روز اليوسف» مُنعت من دخول العراق بسبب قصيدة لأمل دنقل.

ويحاور الشاعر أحمد الشهاوي الشاعرة ميسون صقر التي تقول: سأسرق شمعة محبتي لشخص لا أعرفه بعد، والتي تقول أيضاً: كان والدي معارضاً لما أكتب من شعر، ولم يدخل غرفتي الخاصة أو يتدخل في أموري، حذفتُ اسم عائلتي "القاسمي" في دواويني اللاحقة مكتفية باسم ميسون صقر. ويكتب د.مرسي سعد الدين «جولة الفن حول العالم»، إذ يتناول الموناليزا وتاريخها، والابتسامة التي خدعت فان جوخ. وتنشر «الشموع» حواراً موسعاً على ست صفحات مع الحاج محمد صبري السيد كاتم أسرار نجيب محفوظ، إذ يقول في اعترافاته: أنا كاتب أحلام نجيب محفوظ، أدون مذكراتي مع نجيب محفوظ، قال محفوظ: سمعت عن استقامتك وأمانتك فقررت أن تقرأ لي، يقابلني بملابس البيت وأقرأ له من ساعة إلى ثلاث ساعات، إذا مرضت يقول لي: لا قراءة.

ويحاور شادي صلاح الدين الناقد والمفكر محمود أمين العالم الذي يقول إن المثقفين حركوا الراكد السياسي، ورجل الشارع هو الخطوة القادمة، وإن حماس ليس لديها حلول وسط، ومطلوب التعاون معها ضد الغطرسة الإسرائيلية، وإن الإخوان المسلمين حركة إسلامية بتوجه رأسمالي يرضي الغرب، وإن السادات حذّرني: اختلفنا مع الإخوان فذبحناهم، وإن الجيش الأمريكي دخل العراق بمشاركة المصري فأخذ الشرعية، ولا أحد ضد العولمة بشرط أن تكون ديمقراطية. كما تنفرد «الشموع» بنشر قصة «الجزيرة المجهولة» للكاتب البرتغالي خوسيه ساراماغو الحائز على جائزة نوبل في الآداب عام 1998، وهي تترجم للمرة الأولى الى اللغة العربية بمعرفة الدكتور طلعت شاهين. وتنشر المجلة في «ديوان الفرائد» واحدة وأربعين حكمة للإمام الشافعي، ويكتب أسعد النوبي أن المصريين القدماء عرفوا النوتة الموسيقية، وأن بعض ملوك الفراعنة كان يضيف إلى لقبه الملكي صفة الموسيقي، وتلك شهادة في حق الفراعنة سجلها الألمان. ويكتب محمد حسان عن يهود مصر الذين غيروا شكل الموسيقى والغناء، حيث يشير إلى أن داوود حسني هو أول من اكتشف ليلى مراد وأسمهان ومحمد عبد المطلب، كما قال أحمد شوقي إن داوود حسني كنز ثمين لا يقدر بمال، وإن الإمام محمد عبده تنبأ له بمستقبل كبير في الغناء، وإنه لحن لأم كلثوم عشرة أدوار وطقطوقة واحدة. ويكتب ماهر مقلد عن عشاء مع الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

وفاة الكاتب الصحفي المصري محمد عودة

■ القاهرة ـ رويترز: توفي يوم امس الاربعاء الكاتب الصحفي المصري البارز محمد عودة بمستشفى قصر العيني بالقاهرة عن 86 عاما مخلفا عددا من الكتب التي أرخ فيها لابرز الثورات في العالم. ولد عودة بمحافظة الشرقية شمال شرقي القاهرة عام 1920 ودرس القانون ثم تفرغ للصحافة والكتابة واستهوته الدراسات التاريخية وصار من رموز التيار القومي العربي. وظل عودة يكتب حتى الايام الاخيرة قبل مرضه منذ شهور متابعا ما تشهده الساحة المصرية من مواجهات بين حكومة الرئيس حسني مبارك والمعارضة. ولعودة كتب منها «كيف سقطت الملكية في مصر.. فاروق بداية ونهاية» وهو عن السنوات الاخيرة في حكم فاروق اخر من جلسوا على عرش مصر و«سبع باشوات» الذي كتب مقدمته الاديب المصري البارز يوسف ادريس (1927 ـ 1991). وقال ادريس في تقديم الكتاب «أعترف أني من مدة طويلة لم أقرأ كتابا انفعلت به الى هذه الدرجة، ان قصة قادة الثورة العرابية في المنفى... كلها كنوز حية كانت مخبؤة. حافلة وغنية ودسمة ورائعة ومحبوبة. وجاء هذا الكتاب ليكشف عنها الغطاء ويجسدها حية نابضة أمام أعيننا نتأملها ونستوحيها ونقف أمامها طويلا طويلا. «وأن يجيء هذا الكتاب من الصديق الفنان محمد عودة ليس بالامر الغريب فهذه ثاني مفاجأة يفاجئني بها في حياته. كانت مفاجأته الاولى لي كتابه عن الصين الشعبية. بل كانت المفاجأة الاولى في الحقيقة هي محمد عودة نفسه».

وأعجب عودة في شبابه بشخصية الزعيم الصيني ماو تسي تونج قائد ثورة الفلاحين عام 1949 وبلغ حماسه للزعيم الصيني أن كان أول من ألف كتابا في مصر عن الصين بعنوان «الصين الشعبية». لكن الرقابة على المطبوعات أبدت عام 1955 قلقا من الكتاب وتأجل نشره بسبب خوف الرقيب من تحمل مسؤولية اجازة كتاب عن دولة شيوعية. وأحيل الكتاب الى الرئيس جمال عبد الناصر الذي قرأه في ليلة واحدة وكتب بخط يده «ينشر كاملا دون حذف». وامن عودة بالتجربة الاشتراكية في مصر بعد ثورة 23 يوليو تموز عام 1952 وأصدر عام 1975 كتاب «الوعي المفقود» ردا على كتاب «عودة الوعي» الذي انتقد فيه مؤلفه توفيق الحكيم التجربة الناصرية. وكان عودة في عمله الصحفي أقرب الى مؤرخ ينادي بضرورة تخليص التاريخ من الزيف مشيرا الى أن أخطر ما يفعله الاستعمار هو أن يعيد كتابة التاريخ مثلما فعل الانجليز في مصر والهند. وشدد عودة على هذا المعنى في كتابه «كرومر في مصر». واهتم الفقيد بتاريخ بعض الشعوب وتجاربها الثورية في التحرر من الاستعمار. وسجل ذلك في كتب منها «رحلة في قلب نهرو وصور أخرى من الهند» و«ثورة العراق» و«الطريق الى صنعاء» و«أحمد عرابي.. قصة ثورة» و«الديمقراطية العرابية.. قصة دستور فبراير 1882» و«ليبراليون وشموليون». ومن مؤلفاته الاخيرة «الحملة الفرنسية على مصر.. نحتفل أو لا نحتفل..» الذي كتبه بعد جدل واسع بين المثقفين المصريين بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور 200 عام على الحملة الفرنسية على مصر التي جاءت عام 1798 حيث اعتبرها البعض تنويرية وراها اخرون احتلالا عسكريا. ورأى عودة أن الثورة الفرنسية استعمار يسعى للسيطرة على مصر تمهيدا السيطرة على الشرق الاوسط. وكان الفقيد محبا للفنون الجميلة وضيفا دائما على عروض المسرح والاوبرا والموسيقى والمعارض التشكيلية.

ورأس عودة تحرير صحيفة الاهالى الناطقة بلسان حزب التجمع الوطني التقدمي وأسهم في تأسيس صحيفة «العربي» الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي العربي الناصري. وعمل في عدة صحف ومجلات. وحصل في حزيران (يونيو) عام 2005 على الجائزة التقديرية التي تعد أرفع جوائز نقابة الصحفيين المصريين.